(راجع ايضا : عباس ص ١٣٧ ، فريد سلامة ص ١٠٣ ، خليل ص ٣٦١) ٠

ـ المستغل الانتهازي الذي يتلون بكافة الالوان حتى يبلغ مأربه ، يمثله افضل تمثيل المتعهد الذي يرأس الاتحاد الاشتراكي (ص ٣٦٢) ، ووكيل الوزارة الذي خدم في كافة الحكومات منذ ايام الانكليز وهو الان رئيس لفرع اخر للاتحاد الاشتراكي (ص ١٠٤) ، والسائق الذي « يرأس نقابة العمال في الشركة ولجنة الاتحاد الاشتراكي فيها ٠٠٠ ولا يشكو من شيء ٠٠٠ ويملك قطعة ارض في قرية ابي ريش المجاورة » (ص ١١٤) ٠

ـ المكرهون على العمل في السد ٠ هم الذين توفر لهم امكانياتهم وامكانيات اسرهم السابقة للثورة حياة كريمة فلا يضطرون كالباقين الى العمل في السد للحصول على راتب اكبر ٠ شأن هذا الشاب الذي له « اسم يوحي بانه لاحد العائلات الاقطاعية القديمة » : « كان عندي مكتب هندسة وكنت اكسب وفي خلال هذه السنوات الاربع كنت ساعوض شيئا مما اخذته الحكومة » (ص ٢٦٤) ٠

ـ المتحمسون المخلصون لعملهم هؤلاء عادة ليسوا من العمال ولا من المسؤولين الكبار٠ انهم رجال ادارة ، وهم شباب تدفعهم ايديولوجية لم تأت من البلد : « ملاحظون من الذين تدربوا في الاتحاد السوفياتي ٠ اكبر واحد فيهم لا يزيد على اثنتين وعشرين سنة٠٠ كلهم حماسة وثقة » (ص ١٣١) ٠

واضح ان ما يجمع بين هؤلاء جميعا (ما عدا الفئة الاخيرة منهم) هو السعي وراء المال ابتغاء للراحة او الراحة والسلطة معا ٠ الم يقلها الطبيب في ابي سنبل : « المال هو اللغة الوحيدة التي تتكلمها البلد كلها الان » ، ولا احد يريد ان يعيش بلا لغة ، حتى ذلك الرجل الذي بدا حياته بالحماسة والاحلام العريضة ٠ وان نجا منهم احد فلانه يتكلم لغة اخرى اقتبسها من خارج البلد (الاتحاد السوفياتي) ويبدو ان الزمن قمين بان يعيده الى اللغة المشتركة كما اعاد اخرين قبله مروا بهذه « المرحلة الاولى » من الايديولوجية ٠

الاجانب : يجمع بينهم جميعا ، من اوروبا الغربية كانوا او من الاتحاد السوفياتي ، حبهم للعمل المخلص الدؤوب ٠ فكم نرى من اخصائي سوفياتي يقوم بابسط الاعمال التي يترفع عنها العامل المصري المختص ، او يتابع عمله بعد انتهاء الدوام ، وقد تركه المصريون أن حان الموعد ٠٠٠ اما الاخصائي السويدي « فلا ينام مع زوجته الا مرة واحدة في الشهر ليحافظ على طاقته للعمل » (ص ٣٧٤) ٠ ها هم الاجانب لا يعملون طلبا للسلطة او للمال بل حبا بالعمل ٠

غير ان للسوفيات طابعا عاما يميزهم عن غيرهم : حذرهم في التعامل مع المصريين ، وان تعاملوا ، فبموقف رسمي لا يظهر فيه الا موقف الحكومة « ان العمال المصريين يمتازون بالذكاء وان الطيور تأتي من الاتحاد السوفياتي في كل عام دليلا على الصداقة » (ص ١٥٧) ، هذا مجمل قول المديرة ٠ ثم البيروقراطية ، فللادلاء ببعض المعلومات البسيطة عن السد لا بد من البلوغ الى اعلى المسؤولين ، ومن تجنيد عدة مسؤولين منهم ٠

هذا هو العالم الطارىء : تسلط ، اثراء ، عمل في ظل الالة ٠

العالم الاصيل : يتكون من اهل الصعيد والنوبة الذين لم يأتوا من الخارج بل كانوا في تلك البقعة عندما دهمتهم الالة التي تبني السد ، وتنقذ الاثار ، فماذا جنى منها ؟ جنى منها أولا الوف النكرات الذين لم يدخلوا عالمها فبقوا عبيدا لها وخدما تصعقهم الكهرباء،